طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء الثالث

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

المطبعة الملكية - الرباط

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

وبعـــد ،

فانه ليسعد وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية ، أن تتقدم الى حضرة مولانا صاحب الجلالة ، أمير المؤمنين ، وناصر الملة والدين ، الملك العالم ، الحسن الثاني نصره الله ، والى المسلمين كافة فى جميع بقاع الأرض ، بالجزء الثالث من كتاب : « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » لمؤلفه ، مفخرة المغرب ، وأحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضى عياض بن موسى بن عياض السبتى ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية .

وان وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية ، وهى توالى تحقيق هذا الكتاب ، وتقديمه الى المطبعة جزءاً فى اثر جزء ، انما تنفذ بذلك رغبة مولوية سامية ، وأمراً ملكياً مطاعاً كان قد صدر اليها بذلك ، رغبة فى احياء العلم ، وبعث التراث ، وابراز مدى مساهمة العبقرية المغربية فى خدمة الثقافة العربية الاسلامية ، على مر السنين وتعاقب الأجيال ، وهى مساهمة فى غنى عن كل تنويه ، فقد سارت بذكرها الركبان ، وشرق ذكرها وغرب ، وكانت دائماً ولا تزال ، مثاراً للدهشة والاعجاب .

***

نعم ، ففى هذا الاطار الواسع ، اطار خدمة الثقافة العربية الاسلامية ، وبعثها ، وتيسير تناولها والرجوع اليها ، كان مولانا أمير المؤمنين الحسن الثانى نصره الله ، قد أصدر أمره الشريف الى هذه الوزارة بأن تتولى تحقيق عدد من الكتب ، وطبعها ، وتوزيعها فى العالم الاسلامى بأسره ، وحيثما كان هنالك مسلمون، أو معنيون بالدراسات الاسلامية .

وهكذا ، وتنفيذاً لهذا الأمر الملكى الكريم ، صدر عن وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية حتى الآن ، عدد لا يستهان به من الكتب ، فى الحديث ، والفقه ، واللغة والتاريخ وغير ذلك ، نذكر منها على الخصوص :

ـ الجزء الأول من كتاب « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » للامام الحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .

ـ وكتاب « الاعلام بحدود قواعد الاسلام » للقاضى عياض .

ـ ثم هذا الكتاب ، كتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » للقاضى عياض أيضاً ؛

وقد صدر منه من قبل الجزءان الأول والثانى ، وهما يعتبران أوسع مرجع على الاطلاق فى ترجمة الامام مالك ، والاحاطة بأخباره وأحواله ، وتدوينه للعلم ، ونشره له ، وبسط الأسس التى يقوم عليها مذهبه فى الفقه ؛

وهذا هو الجزء الثالث من هذا الكتاب الذى يعتبر موسوعة فى بابه ، وفيه يبدأ القاضى عياض رحمه الله ، تراجمه لعلماء المذهب المالكى ، ويستمر فى ذلك الى نهاية الكتاب الذى يقع فى سبعة أجزاء ، يختص الأولان منها ـ كما سبقت الاشارة الى ذلك ـ بالامام مالك رحمه الله ، وتضم الأجزاء الباقية تراجم أزيد من ألف وخمسمائة من علماء المذهب المالكى .

***

فالى سدتكم العالية بالله يا مولاى ، تتقدم اليوم وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية بالجزء الثالث من هذا الكتاب ، راجية أن يحالفها التوفيق فتسير فى تحقيقه وطبعه الى النهاية ، منفذة بذلك أمركم السامى ، ومستجيبة لرغبتكم الصادقة ، فى اخراج هذا الأثر العلمى الجليل ، ليصبح متداولا بين الناس ، بعد أن طال أمد حبسه فى رفوف المخطوطات ، حيث لم يكن يتيسر الاطلاع عليه الا لقلة من العلماء المتخصصين فى ذلك والمتفرغين له ؛

لقد ادخرت لكم الأقدار الالاهية يا مولاى هذه المنقبة الجليلة ، فمن المعلوم أنـه قد كانت هنالك من قبل محاولات متعددة لطبع هذا الكتاب ، ولكن ذلك لم يتم الا فى عهدكم ، وعلى يدكم ، وتنفيذاً لأمركم ، وقد تم طبع ما طبع منه حتى الآن ، محققاً تحقيقاً علمياً منهجياً ، وسيكون ذلك نفس الشأن بالنسبة للأجزاء الباقية منه ، ان شاء الله .

وان الأصداء التى تصل من كل جهة ، سواء فى الداخل أو الخارج ، لتدل دلالة قوية على أن تحقيق هذا الكتاب وطبعه ، قـد كان لهما الأثـر المحمود ، والنفع البالـغ ، مما أطلق الألسنة فى كل مكان بالثناء عليكم والدعاء لجلالتكم بالتوفيق والسداد .

***

وبالاضافة الى كل ما تقدم ، فقد كان لاهتمام جلالتكم بهذا الكتاب ، وأمركـم بتحقيقه وطبعه وتوزيعه ، فضل اثارة الانتباه اليه على مدى واسع ، فاشتغل الناس بـه هنا وهناك ، وتساءلوا عنه ، وطلبوه ، وربما يكون من شأن ذلك أن يدفع دور النشر الى اعـادة طبعـه ؛

والفضل فى ذلك كله انما هو لكم يا مولاى ، فأنتم الذى دللتم على هذا الخير ، وسننتم هذه السنة ، والدال على الخير كفاعله ، ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجـر من عمل بها الى يوم القيامة .

***

وسـلام عـلى حضرتكم العالية بالله يا مولاى ، وأعانكم الله ، وسـدد خطاكم ، وحفظكم ذخراً للاسلام والمسلمين ، وحفظ سمو ولى عهدكم ، وأنجالكم الكرام ، بما حفظ به الذكر الحكيم، انه سميع مجيب الدعوات .

أحمد بركاش

تصدير

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وبعد ،

فهذا هو الجزء الثالث من كتاب « **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** » للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي ، المتوفى سنة 544 هجرية ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

وفيما يتعلق بمنهج التحقيق ، فانه ليس لدينا ما نقوله هنا زيادة على ما ذكرناه بتفصيل في مقدمة الجزء الثاني ، فقد اتبعنا هنا نفس الخطة التي اتبعناها هناك ، سواء في المقابلة بين النسخ الخطية للتأكد من صحة المتن أكثر ما يمكن أن يكون هذا التأكد، أو في الوقوف عند الاعلام التي يستلزم التحقيق الوقوف عندها ، للتأكد من رسمها من جهة ، والتعريف بأصحابها من جهة أخرى ، مع الاشارة الى بعض المراجع التي ترجمت لهم أو تحدثت عندهم .

ونكتفي هنا بأن نعيد الى الذاكرة ، اننا نعتمد في اخراج متن كتاب **ترتيب المدارك** على المراجع التالية :

أولا : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة ، تحت رقم 335 ونحن نعتبرها هي النسخة الأم ، لذلك نشير الى أرقام صفحاتها عن يمين المتن أو يساره ، كما اننا نرمز اليها في الهوامش بحرف أ .

ثانياً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2633 د ونرمز اليها في الهوامش بحرف ك .

ثالثاً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2635 د ونرمز اليها فى الهوامش بحرف ط .

رابعاً : النسخة المصورة عن نسخة مدريد ، وهى محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3402 د ، ونرمز اليها فى الهوامش بحرف م .

***

هذا ، واذا كان لنا ما نرجوه بهذه المناسبة ، فهو أن يجعل الله تبارك وتعالى هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحسن ثواب مولانا أمير المؤمنين **الحسن الثانى** نصره الله ، فهو الذى أمر بتحقيق هذا الكتاب وطبعه ، والى جلالته يرجع الفضل الأول فى ظهور أجزائه متلاحقة فى مدة يسيرة نسبياً ، وبقدر ما تسمح به طبيعة الأعمال التى من هذا القبيل ، وذلك بما يبديه جلالته من مواصلة الاعتناء به ، وتتبع سير العمل فيه .

***

وتنفيذاً للرغبة المولوية السامية ، وحرصاً على انجازها فى أقرب الآجال الممكنة ، فان معالى وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج أحمد بركاش ، يرعى هذا العمل بكامل العطف والاهتمام ، ويتتبع مراحله عن كثب ، ويبذل الكثير من وقته وجهده فى سبيل تيسيره وتذليل ما يمكن أن يعترضه من العقبات .

***

ولن يفوتنا أن ننوه هنا **بالمطبعة الملكية** التى طبع بها هذا الجزء من الكتاب ، وبما أظهره المشرفون عليها والعاملون بها من العناية به ، والاهتمام باخراجه فى حلة قشيبة وشكل جميل ، وهى مأثرة تضمها **المطبعة الملكية** الى مآثرها الخالدة ، فى خدمة التراث الاسلامى ، وفى خدمة الثقافة والفكر بصفة عامة .

(وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

الرباط — 5 ربيع الثانى 1388 / 2 يوليوز 1968 — **عبد القادر الصحراوى**